| محاضرة رقم ٣ | |
|---|---|
| الكلية | التربية للعلوم الانسانية |
| القسم | علوم القرآن والتربية الاسلامية |
| المادة باللغة الانجليزية | Islamic thought |
| المادة باللغة العربية | الفكر الاسلامي |
| المرحلة | الثانية |
| اسم التدريسي | م.د. اركان خضير عباس |
| عنوان المحاضرة باللغة الانجليزية | Authenticity of Islamic thought |
| عنوان المحاضرة باللغة العربية | اصالة الفكر الإسلامي |
| رقم المحاضرة | ٣ |
| المصادر والمراجع | الفكر الإسلامي تقويمه وتجديده |
| | الموسوعة الإسلامية للفرق والديانات |
| | |

محتوى المحاضرة

# اصالة الفكر الاسلامي

حاولت الدوائر الاستشراقية خلال أكثر من قرن أن تثبت ان الفكر الإسلامي في مظاهره المتنوعة ، اقتبس من الثقافات الأجنبية، والقت في ساحة البحث العلمي قضايا ودعاوى ضخمة في هذا المجال. ولكن محاولتها هذه، لم يحالفها النجاح ولم تستطع اثباتها ، لانها قدمت ابحاثها من خلال ادعاءات خاطئة ، واحقاد موروثة وتهويشات واباطيل سمتها علما وحيادا وموضوعية، لم تقاوم أصول البحث الجاد والنظر السديد والمناقشة الموضوعية .

لقد سلكت تلك الدوائر في سبيل الوصول الى اهدافها مسلكين :

الأول: تشويه معالم الثقافة الإسلامية ذات الأصول السليمة وادعاء أنها قد تأثرت بالثقافات الاجنبية، كادعاء أن المذاهب الكلامية التي ظهرت في العالم الإسلامي بعد القرن الأول الهجري نقلت عن الثقافات الدخيلة؛ الفكرية منها والدينية ، وكادعاء ان الفقه الإسلامي الذي يعد أكبر مظهر لعبقرية الفكر الإسلامي قد يتأثر بالقانون الروماني.

الثاني: محاولة توسيع دائرة الفكر الإسلامي حتى تشمل الفلسفات الغربية ، الفلسفية منها والصوفية الاشراقية والباطنية والتيارات المنحرفة ذات الأصول الهندية والمجوسية والثقافات الغنوصية

والهرمسية واليهودية والنصرانية، ثم سحب ذلك على الفكر الإسلامي وبما أنه قد ثبت ان تلك الفلسفات الوثنية والانحرافات الصوفية والتأويلات الباطنية كانت الثمرة الطبيعية لغزو الثقافات الاجنبية للمجتمع الإسلامي ، إذن فالفكر الاسلامي برمته غدا في نظر هؤلاء متهما بانه لم يصدر عن الإسلام نفسه بل ان كثيرًا من المستشرقين لا سيما اليهود، مثل «جولد زيهر حاولوا باسلوب مكشوف ان يقدموا الاسلام نفسه، وكانه كان الثمرة الطبيعية للتراث اليهودي، دون أن ادنى احترام للمنهج العلمي في البحث. والنظر والمقارنة .

على انه لم يمض زمن طويل حتى ظهرت الحقائق الفكرية والتاريخية من مجمل حركة الفكر الاسلامي الاصيل، واثبت الباحثون والمفكرون أمورا في غاية الخطورة والوضوح نجملها فيما يلي :

- ان حركة الجدال العقلي في الإسلام نبعت من تطور المجتمع الاسلامي نفسه في ضوء تعاليم القرآن الكريم ومنهجه في الجدال وعرض الحقائق الكونية والحيوية والإنسانية .

- ان الفقه الإسلامي بني على اصول الشريعة الاسلامية وقواعدها العامة، وان حركة الاستنباط كانت نابعة من نمو المجتمع الإسلامي وتطوره في ضوء تلك الأصول والقواعد .

- ان حركة الزهد والتصوف الاسلامي كانت ثمرة طبيعية للمباديء الاخلاقية التي رسمها القرآن الكريم للحياة البشرية، وطبقها الرسول الكريم وصحابته الكرام في حياتهم.

- ان الفلسفة الاسلامية الاصيلة لا بد ان تستكشف في مصادرها الحقيقة النابعة من الاصول الاسلامية وتطور الفكر الإسلامي السليم لا في الثمرة البائرة التي انتجتها الثقافات الدخيلة.